

الجغرافية والتخطيط السياحي

الأستاذ الدكتور / محمد عبد القادر عبد الحميد

دكتور / هبه عزاز عبدالغنى الطويل

ثانيا: أثر السياحة ومشكلاتها على البيئة البشرية:

١ - أثر السياحة ومشكلاتها على السكان:

تتوقف الآثار السياحية على السكان على طبيعة وتركيب الأفراد الذين يمارسون هذا النشاط ، والعلاقات القائمة بينهم ، لا سيما العلاقة بين الضيف والمضيف ، ويمكن حصر هذه الآثار فى ستة متغيرات على النحو التالى :

أ - البناء الديموغرافى :

ويتمثل فى نشأة وظائف جديدة تؤثر فى حجم السكان المحليين ودرجة تحضرهم ، كما تؤدى إلى تغيرات فى التركيب العمرى والنوعى وما يرتبط به من تغيرات فى التركيب السكانى للمجتمع المحلى .

ب - ارتفاع الأسعار :

مما لا شك فيه أن السياحة كغيرها من القطاعات الإنتاجية تزيد من الإنتاج والاستهلاك سواء بسواء ، وبذلك تميل الأسعار نحو الارتفاع .

ج - التركيب الوظيفى للسكان :

يتوقف أثر السياحة بدرجة كبيرة على مدى رواج صناعة السياحة وربحية الأنشطة المرتبطة بها والتي تتميز بسرعة دوران رأس المال المستثمر فيها مما يؤدي إلى جذب أعداد كبيرة من القطاعات الاقتصادية الأخرى للعمل فيها أو فى مراكز الخدمات المرتبطة بها ، كما أسهمت فى نمو مهن أخرى مثل الطهى والكى وغيرها ، وأصبح لها فى ظل النشاط السياحى دخل مرتفع .

د - القيم الاجتماعية للسكان :

يظل واضحاً ، خاصة فى المناطق الجاذبة للسياح ، كما تتباين من منطقة إلى أخرى تبعاً لمدى النشاط السياحى، حيث تسبب فى حدوث تحول فى قاعدة السلوك المحلى وتغير فى القيم الاجتماعية والحضارية ويظهر ذلك أكثر وضوحاً فى فئات السكان صغار السن .

هـ - المعتقدات الدينية والثقافية :

يمثل العامل الدينى عنصراً مؤثراً بدرجة كبيرة فى حركة السياحة الدولية ، إذ تعد المناطق الدينية مناطق جذب رئيسة خاصة عند المسلمين ، حيث يشكل الدين دافعاً قوياً لجذب الزائرين عبر مسافات طويلة لزيارة الأماكن المقدسة كما هو الحال بالنسبة لمكة المكرمة والمدينة المنورة والقدس الشريف .

و - النواحي الصحية :

يحرص السياح على الالتزام بالضوابط الصحية فى أسلوب حياتهم ويتبعون ذلك خلال رحلاتهم السياحية وتحركاتهم المكانية والإتصال بالأطباء لاستشارتهم فى بعض الأغراض الصحية الطارئة غير المعتادة مما يجعلهم مصدر دخل للأطباء المتعاملين معهم .

ز - الجانب التاريخى :

ويظهر الجانب التاريخى فى ظهور وجهها جديدا للاستعمار القديم ، حيث يصور البعض أن حركة السياحة الدولية الآتية من الدول المتقدمة ومعظمها أوروبية وأمريكية ، إضافة إلى اليابان ، إلى دول العرض السياحى ومعظمها من الدول النامية ، والتي كانت تربطها بالدول المتقدمة روابط سياسية وعسكرية قد تغيرت بعد حصولها على الاستقلال ، إلا أن الروابط الاقتصادية ما زالت قائمة فيما بينها .

٢ - أثر السياحة ومشكلاتها على العمران :

تتعدد الخصائص العمرانية الناتجة عن أنشطة السياحة وتباين أنماطها تبعاً لمدى قوة عوامل الجذب السياحي ومستوى الاستثمار السياحي ، الذى يحدد صورة حجم أنشطة السياحة ومجالات تأثيرها على الجوانب العمرانية ، وتتمثل أهم الآثار العمرانية فى أربعة جوانب هى :

أ - المنتجعات السياحية :

والتي تظهر فى أربعة أنماط هى :

- منتجعات العيون المائية والنافورات .
- منتجعات الاستشفاء .
- منتجعات الجبال .
- منتجعات الشواطئ .

وتتعرض العديد من المنتجعات السياحية لمشكلات بيئية تنجم عن زيادة الحد الأقصى من الزوار ، مما يتتبعه تدهورًا واضحًا فى مستويات الطاقة واقترانها بالمشكلات البيئية والاقتصادية والاجتماعية ، ومن أهم الآثار البيئية التى تصاحب نمو المنتجعات وتطورها ما يلى :

- أ - العزلة عن المجتمع المحلى .
- ب - التلوث العمرانى .
- ج - الضغوط المتزايدة على البيئة الأساسية :
- د - الإمتداد الشريطى .
- هـ اختناقات المرور .

ب - خدمات البنية الأساسية :

تعد المدن بؤراً هامة للجذب السياحي ، وقد ذهب هول بالقول إلى أن عصر السياحة الكثيفة كانت عاملاً رئيساً في نمو العواصم الأوروبية الكبرى وتطورها ، ومما يجدر ذكره أن المدن السياحية تتباين في مدى قدرتها الاستيعابية نحو السيل القادم إليها من الأفواج السياحية . وتمثل الفنادق إحدى الإضافات السياحية التي تمت بالمناطق الحضرية ، خاصة ذات التصميم الصحيح والموقعة في أماكن سليمة ، إضافة إلى تجانسها مع التراث المعماري والجمالي للمدن حتى تبدو في صورة متكاملة ، وتسهم في تجديد الأماكن المتدهورة ورد الاعتبار للمناطق التاريخية ، إضافة إلى نشأة مراكز إضافية خارج قلب المدينة التقليدي .

ج - المنزل الإضافى (الثانى) :

يسعى القادرون مادياً على امتلاك مسكنا إضافيا لقضاء أجازتهم فيه من أجل الراحة والاستجمام والبعد عن روتين الحياة اليومية وصخب الحياة ، ويفضل إقامته فى ثلاثة أماكن هى :

- الأقاليم الساحلية .
- الأقاليم الجبلية .
- الأماكن الريفية .

د - حفظ الأماكن التاريخية والآثار وصيانتها :

يعد الاهتمام بترميم وحفظ وصيانة المباني الأثرية ذات الأهمية التاريخية مثل : المساجد والكنائس والمعابد والقلاع والحصون من النتائج الإيجابية لصناعة السياحة ، وتأخذ حماية الأماكن التاريخية والأثرية وجوهًا عدة منها : حماية سمات الأصل العربى القديم ، رد للاعتبار لتلك المواضيع التاريخية ، كما أن السياحة تبعث الحياة من جديد فى الأبنية القديمة وتحول أطلالها إلى عناصر جذب سياحية .

ويقابل ذلك ضغوطا وعبثا يتمثل فى الأعداد المتزايدة من الأفواج السياحية على المناطق الأثرية مثل وادى الملوك والملكات بمصر ، حيث تعاني من ارتفاع نسبة الرطوبة الناجمة عن الأبخرة المتصاعدة من أجسام السياح ، وتعرض بعض الآثار للتدمير نتيجة تسلق بعض الزوار لها ، إضافة إلى تأثير الأضواء المنبعثة من كاميرات التصوير والتي تتسبب فى محو ألوان الرسوم والكتابة الموجودة على الجدران .